mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح تلخيص الحموية)٨(_ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله الباب السادس والعشرون في اسلامي والايمان كل ما سيذكره في هذه الابواب قد مر معنا - 00:00:00

سيتكلم عن تعريف الاسلام لغة وشرعا والايمان لغة وشرعا. النسبة بين الاسلام والايمان. قلناهما من الالفاظ التي اذا افترقت اجتمعت واذا اجتمعت افترقت فاذا اجتمعا صرف الايمان الى التصديق الباطن - 00:00:17

وانصرف الاسلام الى العمل الظاهر اما ان اجتمعا او عفوا ان افترقا يحمل كل واحد منهما على المعنيين جميعا اكرام الاسلام لغة الانقياد وشرعا استسلام العبد لله ظاهرا وباطنا بفعل اوامره واجتناب نواهيه - 00:00:37

ويشمل الدين كله وقال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا. وقال ان الدين عند الله الاسلام. وقال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه واما الايمان فهو لغة التصديق. قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا. وفي الشرع اقرار القلب للمستلزم - 00:01:03

الزم للقول والعمل وهو اعتقاد وقول وعمل. اعتقاد القلب وقول اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل القلب والجوارح والدليل والدليل على دخول هذه الاشياء كلها في في الايمان قوله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله - 00:01:30

ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وقوله الايمان بضع وسبعون شعبة. فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان الايمان بالله وملائكته الى اخره اعتقاد القلب وقول لا اله الا الله قول اللسان واماطة الاذى - 00:01:51

عن الطريق عمل الجوارح والحياء عمل القلب. وبذلك عرف ان الايمان يشمل الدين كله. وحينئذ لا فرق بينه وبين الاسلام هذا حينما ينفرد احدهما عن الاخر اما اذا اقترن احدهما بالاخر فان الاسلام يفسر بالاستسلام الظاهر الذي هو قول اللسان وعمل الجوارح - 00:02:20

ويصدر من المؤمن الكامل الايمان والضعيف الايمان. قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومن المنافق لكن يسمى مسلما ظاهرا ولكنه كافر باطنا - 00:02:47

ويفسر الايمان بالاستسلام الباطن الذي هو اقرار القلب وعمله وعمله ولا يصدر الا من المؤمن حقا. كما قال كما قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة - 00:03:07

ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. وبهذا المعنى يكون الايمان اعلى. فكل مسلم ولا عكس. فقط اه قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا هذه استدللنا بها على التفريق بين الايمان والاسلام عند اجتماعهما - 00:03:34

طيب ان قيل ما تقولون في قول الله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فاطلق المسلمين على من على المؤمنين يقال هذا يجاب عنه باجوبة. يعني اللفظان اجتمعا ولم - 00:03:59

يفرق بينهما بالمعنى اخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. يقال بل بينهما فرق فان الله تبارك وتعالى ادخل في المسلمين كل من كان في بيت نوح عليه الصلاة والسلام - 00:04:23

ومنهم امرأته فهذه كانت ظاهرة ظاهرا موافقتان لنوح عليه الصلاة والسلام تمام فيطلق عليها الاسلام يطلق عليها الاسلام لان الاصل المعاملة بالظاهر بغض النظر عما في القلوب. واضح طيب فصل في زيادة الايمان ونقصانه - 00:04:47

من اصول اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن ادلة الكتاب قوله تعالى ليزدادوا ايمانا

مع ايمانهم. ومن ادلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم في النساء - 00:05:19
ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل من حازم من احداكن. قلنا لا يوجد دليل فيه تصريح بلفظ النقص المعنى معنى النقص ثابت من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع بقلبه - 00:05:36
وذلك اضعف الايمان. يخرج الله من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان اذا هذا ايمانه ناقص جدا حتى كان كمثال اخواني الحبة. كذلك يقال كل شيء يزداد. فهو ينقص - 00:06:02
اما الحديث الذي ذكره المؤلف قلنا ما رأيت من ناقصات عقل ودين؟ المقصود فعل التدين الذي هو الصلاة التي تتركها الحائض اذا حاضت تمام وهذا ليس نقصانا في ايمانها بل لو انها صلت نقص ايمانها لانها عاصية - 00:06:24
اذا لا يستقيم الاستدلال بهذا الحديث. وتبع لهذا فالامام مالك المشهور عنه انه لا يرى اثبات لفظ اثبات لفظ نقص الايمان ذكرنا لكم ما الامام احمد يقول عن مالك يقول مالك يحكون عنه انه قال يزيد - 00:06:48
ولا ينقص اه هذا السائل الذي سأله احمد بن القاسم قال له مالك يحكون عن انه قال يزيد ولا ينقص. قال بلى قد روي عنه انه قال يزيد وينقص كان ابن نافع يحكيه عن مالك فقلت له ابن نافع حكى عن مالك؟ قال نعم - 00:07:12
ففي الاية اثبات زيادة الايمان وفي الحديث اثبات نقص نقص الدين وكل نص يدل على زيادة الايمان فانه يتضمن الدلالة على نقصه وبالعكس لان الزيادة والنقص متلازمان لا يعقل احدهما بدون الاخر. هذا واضح - 00:07:31
وقد ثبت لفظ الزيادة والنقص منه عن الصحابة ولم يعرف عنهم مخالف فيه. وجمهور السلف على ذلك. قال ابن عبدالبر وعلى ان الايمان يزيد وينقص؟ جماعة اهل الاثار والفقهاء اهل الفتيا في الانصار. وذكر عن ما لك روايتين في اطلاق النقص - 00:07:55
احداهما التوقف والثانية موافقة الجماعة موافقة الجامع. موافقة الجماعة وخالف في هذا الاصل طائفتان احداهما المرجئة الخالصة الذين يقولون ان الايمان اقرار القلب. وزعموا ان ان اقرار القلب لا يتفاوت. فالفاسق والعدل عندهم - 00:08:17
سواء في الايمان طيب اول شيء هاتان المقدمتان فاسدتان قلنا اذا فسدت مقدمة من المقدمات التي تبنى عليها النتيجة تكون النتيجة فاسدة وهنا هاتان المقدمتان فاسدتان فقولهم اقرار القلب لا يتفاوت هذا - 00:08:40
باطن بل اقرار القلب يتفاوت يعني اصل التصديق الذي في القلب يتفاوت يتفاوت الناس في تفاوتا عظيما فما رآه الانسان بالمشاهدة يكون مقرا به اكثر مما اخبر عنه خبرا من رأى اية من ايات النبي امامه لن يكون - 00:09:05
اصل ايمانه كمن اخبر بهذه الاية اخبارا. نعم اليس كذلك؟ ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال اولم تؤمن لما دعا الله ان يحيي له الطير. قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن يطمئن - 00:09:35
ان قلبي هذا اطمئنان القلب هو زيادة في اصل الايمان الذي هو تصديق القلب تمام؟ اذا حتى التصديق الذي هو من اصل الايمان هذا يتفاوت الناس فيه بل حتى الرجل الواحد - 00:09:56
يتفاوت في فتطرأ عليه احوال يستحضر فيه اه الايات الكونية والشرعية ويستحضر دلائل وجود الرب ويذكر فيه الوعد والوعيد سيكون التصديق عنده زائدا عن غير هذه الحال من الاحوال تمام - 00:10:17
اذا قولهم اقرار لا يتفاوت هذا خطأ قولهم الايمان هو الاقرار كذلك هذا خطأ فان الايمان هو الاقرار والعمل والقول طيب الثانية الوعيدية من المعتزلة والخوارج الذين اخرجوا اهل الكبائر من الايمان المرجئة يسمون - 00:10:41
يسمون وعدية لانهم اعتمدوا على نصوص الوعد والرجاء لذلك مرجئة من الرجاء ومن الارجاء وقالوا ان الايمان اما ان يوجد كله واما ان يعدم كله ومنعوا من تفاضله وكل من هاتين الطائفتين محجوج بالسمع والعقل. اما السمع فقد تقدم في في النصوص ما دل على اثبات زيادة الايمان - 00:11:09
واما العقل فنقول للمرجئة قولكم ان الايمان هو اقرار القلب واقرار القلب لا يتفاوت ممنوع في المقدمتين جميعا اما المقدمة الاولى فتخصيصكم الايمان باقرار القلب مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة. من دخول القول والعمل في الايمان - 00:11:37
واما المقدمة الثانية فقولكم ان اقرار القلب لا يتفاوت مخالف للحس. فان من المعلوم لكل احد ان اقرار القلب انما يتبع العلم. ولا ريب

ان العلم يتفاوت بتفاوت طرقه فان خبر الواحد لا يفيد ما يفيد خبر الاثنين وهكذا. ما يفيده خبر. ما يفيده خبر الاثنين وهكذا. وما - 00:12:01

ما ادركه الانسان بالخبر لا يساوي في العلم ما ادركه بالمشاهدة اليقين درجات متفاوتة. وتفاوت الناس في اليقين امر معلوم. بل الانسان الواحد يجد من نفسه انه يكون في اوقات وحالات اقوى منه يقينا في اوقات وحالات اخرى. ونقول كيف يصح - 00:12:30

لعاقل ان يحكم بتساوي رجلين في الايمان احدهما مثابر على طاعة الله تعالى فرضها ونفلها متباعد عن محارم واذا بدرت منه المعصية بادر الى الاقلاع عنها والتوبة والتوبة منها. والثاني مضيع لما اوجب - 00:12:54

الله عليه ومنهمك فيما حرم الله عليه غير انه لم يأت ما ما يكفره كيف يتساوى هذا وهذا؟ واما الوعيدية فنقول لهم قولكم ان فاعل الكبيرة خارج من الايمان مخالف - 00:13:14

كل ما دل عليه الكتاب والسنة. فاذا تبين ذلك فكيف نحكم بتساوي رجلين في الايمان؟ احدهما مقتصد فاعل للواجبات تارك للمحرمات. والثاني ظالم لنفسه بفعل ما حرم الله عليه. وبترك ما اوجب الله - 00:13:33

من غير ان يفعل ما ما يكفر به ونقول ثانيا هب اننا اخرجنا فاعل الكبيرة من الايمان. فكيف يمكن ان نحكم على رجلين بتساويهما في الايمان واحدهما مقتصد والاخر سابق بالخيرات والاخر. والاخر سابق بالخيرات باذن الله. المقتصد الذي يقتصر على - 00:13:53

فعل فعل الواجبات وترك المحرمات. والسابق بالخيرات يفعل المستحبات ويترك المكروهات اضافة الى ما سبق فصل ولزيادة الايمان اسباب منها. اولا معرفة اسماء الله وصفاته فان العبد كلما ازداد معرفة بها وبمقتضياتها واثارها ازداد ايمانا بربه وحبا له وتعظيما - 00:14:18

ثانيا النظر في ايات الله الكونية والشرعية. فان العبد كلما نظر فيها وتأمل ما اشتملت عليه. من القدرة الباهرة والحكم والحكمة البالغة ازداد ايمانه ويقينه بلا ريب ثالثا فعل الطاعة فان الايمان يزداد بحسب العمل وجنسه وكثرته. فكلما كان العمل احسن كانت - 00:14:49

الايمان به اعظم. وحسن العمل يكون بحسب الاخلاص والمتابعة. واما جنس العمل فان الواجب افضل من المسنون وبعض وبعض الطاعات اوكد وافضل من البعض الاخر. وكلما كانت الطاعة افضل كانت زيادة الايمان - 00:15:16

بها اعظم. يعني مثلا اه عبادة الوقت مقدمة على غيرها لو ان انسانا صلى ثم بعد الصلاة قال اريد ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله دون ان اداوم عليها اقولها مئتي مرة - 00:15:36

واستدل بالاحاديث الواردة بفضلها وانها كنز من كنوز الجنة. نقول له عبادة الوقت التي هي اذكار الصلاة في هذا الموطن افضل تمام؟ كذلك لو كان المسلمون بحاجة الى الجهاد وقال انا اريد ان انشغل - 00:15:57

لطلب العلم او كان المسلمون بحاجة الى دعوة وقال اريد ان انشغل في طلب العلم ويوجد من يسد هذا الثغر فنقول له الدعوة عبادة الوقت فهي تقدم على غيرها. هذا المقصود جنس العمل - 00:16:21

كل ما كان اه جنس العمل احسن كلما كانت زيادة الايمان به اعظم واما كثرة العمل فان الايمان يزداد بها لان العمل من الايمان فلا جرم انه ان يزيد بزيادته - 00:16:42

رابعا ترك المعصية خوفا من الله عز وجل وكلما قوي الداعي الى فعل المعصية كانت زيادة الايمان بتركها اعظم. لان يعني رجل شديد الفقر وجد مالا يستطيع اخذه بغير حق - 00:17:02

فتركه مع شدة فقره. فهنا الداعي عظيم ومع ذلك ترك المعصية فتكون فيكون زيادة الايمان في حقه اعظم من غني وجد مالا طيب لان تركها مع قوة الداعي اليها دليل على قوة ايمان العبد وتقديمه ما يحبه ما يحبه الله ما يحبه الله - 00:17:22

رسوله على ما تهواه نفسك. لذلك يا شباب تقدم معنا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم في كتاب توحيد اشيمط انسان وعائل مستكبر يعني رجل كبير ويزني هذا داعي الزنا في حقه ضعيف جدا - 00:17:49

والعائل الفقير المستكبر هذا داعي الكبر في حقه ضعيف جدا هو فقير ويستكبر طيب واما نقص الايمان فله اسباب اولا الجهل بالله

تعالى واسمائه وصفاته ثانيا الغفلة والاعراض عن النظر في ايات الله واحكامه الكونية والشرعية - 00:18:12
فان ذلك يوجب مرض القلب او موته باستيلاء الشهوات والشبهات عليه ثالثا في فعل المعصية فينقص الايمان بحسب جنسها وقدرها والتهاون بها وقوة الداعي اليها او فاما جنسها وقدرها فان نقص الايمان بالكبائر اعظم من نقصه بالصغائر. ونقص الايمان بقتل النفس المحرمة اعظم من نقصه باخذ مال محترم - 00:18:38
ونقصه بمعصيتين اكثر من نقصه بمعصية واحدة. يعني من نفس الجنس نقصه بان يسرق مرتين اعظم من نقصه يسرق مرة واحدة. اما ان اختلفا في الجنس فقد تكون المعصية الواحدة - 00:19:09
اعظم من عشرة كقتل النفس اعظم من ان يسرق خمس مرات تمام واما التهاون بها فان المعصية اذا صدرت من قلب متهاون بمن عصاه ضعيف ضعيف الخوف منه كان نقص الايمان بها اعظم من من نقصه اذا صدرت من من قلب معظم لله تعالى شديد الخوف منه - 00:19:31
لكن فرطت منه المعصية واما قوة الداعي اليه فان المعصية اذا صدرت ممن ضعفت منه دواعيها كان نقص الايمان بها اعظم من اذا صدرت ممن قويت منه دواعيها ولذلك كان استكبار الفقير وزنا الشيخ الهرم - 00:20:00
اعظم اسما من استكبار الغني وزنا الشاب كما في الحديث ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم. ولهم ولهم عذاب اليم. وذكر منهم الاشيمط الزاني والعائل المستكبر لقلة داعي تلك المعصية فيهما - 00:20:23
رابعا ترك الطاعة. فان الايمان ينقص به. والنقص به على حسب تأكد الطاعة. فكلما كانت الطاعة اوكل كان نقص الايمان بتركها اعظم. وربما فقد الايمان كله كترك الصلاة ثمان نقص الايمان بترك الطاعة على نوعين - 00:20:46
نوع يعاقب عليه وهو ترك الواجب بلا عذر ونوع لا يعاقب عليه وهو ترك الواجب الواجب شرعي او حسي وترك المستحب الاول كترك المرأة الصلاة ايام الحيض. والثاني كترك صلاة الضحى والله اعلم. وهذا خطأ - 00:21:08
اليس كذلك انظر جعل نقص الايمان بترك الطاعة على نوعين. نوع لا يعاقب عليه ونوع يعاقب عليه الذي يعاقب عليه ترك الواجب بلا عذر والذي لا يعاقب عليه ترك الواجب لعذر حسي - 00:21:32
او شرعي ليس النزاع في كونه لا يعاقب وانما النزاع هل من ترك الواجب لعذر او فعل المحرم لعذر ينقص ايمانه لا ينقص. تمام؟ اذا سجلوا عندكم وهذا خطأ وهذا خطأ - 00:21:55
فان من ترك واجبا لعذر فهو مع كونه لا يعاقب فان ايمانه لا ينقص يا ابا عروة هذه اثبتها في شرحك طيب فصل وانقل من المتن ما علق علي فصل في الاستثناء في الايمان. يعني قول انا مؤمن ان شاء الله تقدمت الاقوال فيه - 00:22:16
ان يستثني باعتبار اصل الايمان فهذا كفر. لانه شك ان يستثني باعتبار كمال الايمان فهذا قول اهل السنة الذي يميزهم عن المرجئة وكذلك عن الخوارج. تمام؟ ان يستثني باعتبار العاقبة - 00:22:57
والموافاة اي لا ادري هل هل هذا الايمان اموت عليه ام يختم لي بغيره فهنا الاستثناء الاستثناء جائز لكنه ليس فارقان بين اهل السنة والمرجئة ان يستثني الحالة الرابعة ان يستثني باعتبار القبول. يعني انا مؤمن لكن لا ادري هل ايماني يقول او لا فهذا جائز. لكنه - 00:23:21
كذلك ليس بفارق بين اهل السنة والمرجئة. الحالة الخامسة ان يستثني على سبيل التحقيق. للتعليق هذا تسميته استثناء يعني من باب اه التجوز ان كان ثم مجاز والا فهو اسلوب عربي - 00:23:51
ان لم يكن ثم مجاز. باب التحقيق للتعليق مثل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله اقرأ الاستثناء في الايمان ان يقول انا مؤمن ان شاء الله. وقد اختلف الناس فيه على ثلاثة اقوال. احدها تحريم الاستثناء - 00:24:12
وهو قول المرجئة والجهمية ونحوهم ومأخذ هذا القول ان الايمان شيء واحد يعلمه الانسان من نفسه وهو التصديق الذي في القلب فاذا استثنى فيه كان دليلا على شكه. ولذلك كانوا يسمون الذين يستثنون في الايمان شكاكا. واضح - 00:24:31
والقول الثاني وجوب الاستثناء. وهذا القول له ماخذان. اولا ان الايمان هو ما مات الانسان عليه الانسان انما يكون مؤمنا وكافرا

بحسب الموافاة. وهذا شيء مستقبل غير معلوم فلا يجوز الجزم به - 00:24:56
وهذا مأخذ كثير مأخذ كثير. وهذا مأخذ كثير من المتأخرين من الكلابية وغيرهم. لكن هذا المأخذ لم يعلم ان احدا من السلف علل به وانما كانوا يعللون بالمأخذ الثاني. اذا اذا رأيت مرجئا اشعريا او قلابيا او جهميا يستثني من - 00:25:16
فهذا ليس بعلامة على موافقته لاهل السنة لانه يستثني باعتبار الموافاة او القبول وهو ان الايمان المطلق يتضمن فعل جميع المأمورات وترك جميع المحظورات. وهذا لا يجزم به الانسان من نفسه - 00:25:40
ولو جزم لكان قد زكى نفسه وشهد لها بانه من المتقين الابرار وكان ينبغي على هذا ان يشهد لنفسه بانه من اهل الجنة. وهذه لوازم وهذه لوازم ممتنعة القول الثالث التفصيل فان كان الاستثناء صادرا عن شك - 00:26:02
في وجود اصل الايمان فهذا محرم بل كفر. لان الايمان جزم والشك ينافيه وان كان صادرا عن خوف تزكية النفس والشهادة لها بتحقيق الايمان قولا وعملا واعتقادا فهذا واجب خوفا من هذا المحذور - 00:26:24
وان كان المقصود من الاستثناء التبرك بذكر المشيئة او بيان التعليل او وان ما قام بقلبه من الايمان بمشيئة بمشيئة الله فهذا جائز والتعليق بالمشيئة على هذا الوجه اعني بيان التعليل لا ينافي تحقق بيان التعليل يعني علة الايمان مشيئة الله - 00:26:44
اكمل. لا ينافي تحقق المعلق فانه قد فانه قد ورد التعليق على هذا الوجه في الامور المحققة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون - 00:27:13
وبهذا عرف انه لا يصح اطلاق الحكم على الاستثناء. بل لا بد من التفصيل السابق. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. يوجد اشكال طيب وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه - 00:27:34